اللذين يكتنفانهِ ليتوسط القارئ بالنطق بهِ بين مخرجي ذينك الحرفين فتحصل تأديتهُ . وانما اقتبست ذلك من رسم اهل المصحف حروف الاشمام كالصراط في قرآءة خلَف فان النطق بصادهِ متوسط بين الصاد والزاي فوضعوا الصاد ورسموا في داخلها شكل الزاي ودلّ ذلك عندهم على التوسط بين الحرفين فكذلك رسمت انا كل حرف يتوسط بين حرفين من حروفنا كالكاف المتوسطة عند البربر بين الكاف الصريحة عندنا والجيم أو القاف مثل اسم بلكين فاضعها كافاً وانقطها بنقطة الجيم واحدةً من فوق او اثنتين فيدل ذلك على انهُ متوسط بين الكاف والجيم أو القاف .. ولو وضعناهُ برسم الحرف الواحد عن جانبيهِ لكنا قد صرفناهُ عن مخرجهِ الى مخرج الحرف الذي من لغتنا وغيّرنا لغة القوم . انتهى

هذه زبدة ما وقفنا عليهِ من كلامهم في هذا المعنى وسنردفها ان شآء الله بما يعنّ لنا من الايضاح والتفصيل مع ذكر سائر الاحكام التي يسوق اليها البحث للوصول الى تمام هذا المقصد والله الموفق الى السداد

السلّ الرئوي

لحضرة النطاسي البارع الدكتور حبيب همام

(تابع لما قبل)

وغنيٌّ عن البيان ما لهذا الداء العيآء من الفتك الذريع في جميع اقسام المعمور حتى انهُ قد يربو معدّل من يموتون بهِ عن سُبع العالم اجمع منهم شبان هذا العصر وشاباتهُ الذين وقفوا حياتهم في سبيل خدمة العلم وعليهم

يتوقف نجاح الامم وعندهم محط رحال الآمال فتذبل زهرة شبابهم وهم بين الاقلام والمحابر ويكبو جواد حياتهم وهم بين المحافل والمنابر . نعم ان بعض الامراض الوافدة كالطاعون والهوآء الاصفر والجُدَريّ واشباهها شديدة الوطأة كثيرة الفتك الا انها لا تعم العالم اجمع ولا تلبث طويلاً حتى تزول وبالعكس من ذلك هذا الدآء فانهُ لا يعرف الملل ولا يسأم الاقامة بل كلما طال مكثهُ زاد عددهُ وكلما زاد عددهُ زاد فتكهُ . فهذه اوربا وهذه اميركا اللتان زهر فيهما نبراس العلم واتسع فيهما نطاق الطب تئنّان من ثقل وطأة هذا الدآء وقد زاد انتشارهُ في اميركا الى حدٍّ يفوق التصديق حتى عمّ بعض اقسام البلاد واجتاح عدداً عديداً من العباد فاستطار خوفهُ في القلوب واستولت الاوهام على الخواطر حتى صار الانسان كلما تنفس الهوآء او عاد مصدوراً او زار مسلولاً يتبادر الى وهمهِ ان مكروب هذا الدآء قد علق بهِ والتصق باهدابهِ واذا احسّ بالمٍ حُداريّ في عضلات صدرهِ عدّهُ من اعراض الدآء وحسبهُ من المنذرات بهِ واذا اصابهُ بعض الزكامات البسيطة وتواتر عليهِ السعال ادخل نفسهُ في عداد المصدورين فهام في عالم الخيال خوفاً وتاه في بيداء الوهم رعباً . ولا ينكر الخوف من مثل هذا الدآء الفتاك الذي يغتال الانسان من حيث لا يدري ويدبّ اليه من حيث لا يشعر ولكن الخوف منهُ كثيراً ما يكون في غير محلهِ لان مكروب هذا الدآء لا يصبر على حرارة الهوآء ولا يقوى على احتمال اشعة نور الشمس واذا دخل الرئتين خرج منهما او اهلكتهُ حويصلاتهما على نحو ما سلف بيانهُ ولا سيما اذا لم يكن في الجسم الاستعداد المذكور آنفاً والاّ لكان كل

من تنفس الهوآء مصدوراً وكل من لازم المصدور مسلولاً . اما العدوى من اكل لحوم الحيوانات المصابة بهذه العلة فنادرة جدًّا لان المطبوخ منهُ معقَّم بحرارة النضج والشيء قلما يكون فيهِ هذا المكروب لانهُ يندر اصابة الجهاز العضلي بالتدرن . اما ألبان هذه الحيوانات فلا يكون المكروب فيها الا اذا كان ضرعها مصاباً بالتدرن وهب انهُ وجد في اللحوم والالبان فحرارة الطبخ تتكفل باهلاكه وعصارات المعدة تقضي باتلافهِ الاّ فيما ندر

اما علاجهُ فالنافع فيهِ ما كان في بدآءتهِ فقد جآء في الامثال السيّارة ان مداواة العلة قبل تمكنها وهو كلام لعمر الحق بلغ من الاصابة حدها واصاب من الحقيقة كبدها فانهُ مع شدة امتناع هذا الدآء الوبيل على العقاقير الطبية والمواد الكيميةِ والعلاجات المصليّة ومع عجز جمهور الاطبآء عن مداواتهِ وتدارك عواقبهِ اذا ازمن فهو في بدآءتهِ سهل العلاج سليم العاقبة اذا تدُورك في حينهِ حتى لقد يذعن للوسائط البسيطة فقد جآء في المجلاّت الطبية الحديثة ما محصلهُ ان هذا الدآء قابل الشفآء في كثيرٍ من حودثهِ الابتدآئية خلافاً لما يزعمهُ البعض وذلك باتخاذ التدابير الصحية من مثل السكنى في الاماكن الجافة الهوآء المكتنفة بالغابات والاشجار ذوات الاوراق الدقيقة كالصنوبر والسرو وغيرهما والتجوُّل بين هذه الاشجار والرياضة اللطيفة المعتدلة على قدر ما يحتملهُ المقام وتسمح به حالة المريض والاغتذآء بالمطاعم الكثيرة الغذآء ولبس الثياب الصوفية مباشرةً للجلد وتعوُّد النوم في المساكن المفتوحة النوافذ بحيث يتجدد فيها الهوآء ليلاً واحتمال البرد لانهُ يُعَدّ من المنعشات المقوّيات الا انهُ ينبغي تجنُّب المجاري

الهوائية التي من شأنها اثارة الزكامات الصدرية والالتهابات الحادّة . وعلى الجملة فان عيشة البداوة وتعوُّد الخشونة والسكنى في الهوآء المطلق والتعرُّض لنور الشمس وكبح جماح شهوات النفس كل ذلك من اشدّ المقوّيات للاعضآء التنفسية واعظم مقاومات هذا الدآء . وبعكس ذلك ترف العيش ونعومة الحياة والسكنى في الاماكن المحصورة الهوآء المحجوبة عن نور الشمس ومعاناة الدرس الطويل واحيآء الليالي واتّباع هوى النفس والتطوُّح في الموائد الدسمة فانها مضعفة للبنية مثيرة للدآء . ومن هذا القبيل ادمان المسكر والتدخين على انواعهِ فانهما يثيران الزكامات ويضعفان المعدة ويعدّان الجسم لقبول الدآء

فاذا ثبت ذلك كان من المهمّ جدًّا معرفة بدآءة هذا الدآء حتى يُتدارَك امرهُ قبل فوات الفرصة اذ يتعذر شفآؤهُ فيما بعد بيد ان معرفة هذه البدآءة ليست بالامر السهل فقد تفوت معرفتها جهابذة هذا الفنّ ويشتبه عليهم امرها مع ما هم عليهِ من كثرة العلم وتوفر ذرائع التشخيص فكيف بمن هم دون هذا القدر من العلم والوسائط فكثيراً ما يلتبس هذا الدآء بالامراض الصدرية البسيطة ويظلّ كذلك الى ان تظهر الاعراض الاخيرة من مثل الكهوف والهزال وحمّى الدقّ والعرَق الليلي وعندئذٍ يُحكم بان الدآء من نوع التدرُّن ويُسرَع في علاجهِ ولكن حين لا ينفع العلاج . غير ان ما استُحدث من الوسائط التشخيصية كالحقن بالتوبركولين وحقن الحيوانات القابلة هذا الدآء بنفث المصدورين قد فتح باباً لتشخيص هذه العلة في بدآءتها فرجآؤنا ان تتحقق هذه الوسائط ويتمّ استعمالها اذ على معرفة بدآءة

هذه العلة يتوقف نجاح العلاج . وعندي ان من كان في ريبٍ من هذا الدآء او في خوفٍ منهُ فالاحرى ان يلجأ حالاً الى استعمال التوقيات الصحية التي مرّ بيانها دون ان ينتظر تحقيق العلة ولا سيما وهذه الوسائط ميسورة لكل من شآء ان يعمل بموجبها . اما التحفظ من العدوى والحذر من معاشرة المصدورين فغير كافٍ في الوقاية لامكان وجود المكروب في كثير من الاماكن المأهولة بالسكان التي لا مندوحة لهُ من استنشاق هوآئها وحينئذٍ فأفضل ما ينبغي اعتمادهُ التذرُّع بالوسائط المقوّية التي سبق بيانها واكساب الجسم المناعة ضدّ هذا الدآء

واما العلاج الدوآئي فهو من خصائص الطبيب ولذلك لا نتعرض للكلام فيهِ هنا اذ المقصود ان نتلو على القرآء ما يفيدهم بصيرةً في توقي هذه العلة مما لا يغمض فهمهُ عن احد ولا يحتاج الى درسٍ وعلم والله الواقي

﴿ النسآء الرحّالات ﴾

يعجب الشرقيّ اذا سمع ان النسآء الاوربيات يطلبنَ اللحاق بالرجال ومشاطرتهم الخُطَط السياسية والحربية والقضآئية وسائر الاعمال التي اختصّ الرجال بها انفسهم لزعمهِ انهنّ لا يصلحنَ الا للمهمّات البيتية التي قُسمت لهنّ بترتيب الطبيعة وكانت نصيبهنّ من مطالب العمران . وهذا مع انهُ حقٌّ لا مرآء فيهِ فانهُ لا يمنع ان يكون عندهنّ من القوَى البدنية والعقلية ومن علو الهمم وكبر النفوس ما يضارعنَ بهِ الرجال ويقمنَ مقامهم في كثيرٍ من الاعمال . ومن علم ان في النسآء الاوربيات عالمات واديبات